

## 5 - تفسير سورة البقرة 61 صفر - 3441

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه. ومن اهتدى بهداه. اه تقدم الكلام على اول سورة الفاتحة بلغ بنا الكلام على قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين وقلنا انا نستعين - [00:00:00](#)

من اين نطلب العون منك والمساعدة على جميع الامور والاستعانة بالله عز وجل فيها فائدتان الفائدة الاولى التعبد لله تعالى بالاستعانة. بان الاستعانة عبادة وثانيا تيسير الامور لانك اذا استعنت بالله تعالى يسر لك الامر - [00:00:20](#)

اذا الاستعانة بالله عز وجل فيها فائدتان الفائدة الاولى التعبد لله عز وجل بالاستعانة لانها نوع من عبادة والثاني تيسير امرك. لان الله عز وجل اذا اعانك تيسر لك الامر - [00:00:54](#)

ثم قال عز وجل اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا فعل دعاء اي دلنا وارشدنا ووفقنا والزمننا. فهو شامل لنوعي الهداية اهدنا اي دلنا وارشدنا. وايضا الزمننا ووفقنا وذلك لان الهداية نوعان - [00:01:14](#)

هداية دلالة وارشاد وهذه يملكها كل احد فكل من دل انسانا على خير فقد هداه ولهذا اثبتها الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [00:01:50](#)

سمعنا تهدي اي تدل وترشد والنوع الثاني من الهداية هداية التوفيق وهذه بيد الله عز وجل لا يملكها احد سوى الله ولهذا نفاها الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم فقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله - [00:02:15](#)

يهدي من يشاء فالانسان قد يهدي هداية الدلالة والارشاد. بمعنى انه يعرف الحق ولكنه لا يوفق لسلوك هذا الحق اذا الهداية نوعان هداية دلالة وارشاد وهداية توفيق وهذه بيد الله عز وجل - [00:02:44](#)

واعلم ان كلمة هدى تتعدى بنفسها وتارة تتعدى بالى فان تعدت بنفسها اذا تعدت بنفسها فهي تشمل الهديتين الدلالة والتوفيق فتقول مثلا هدى الله فلانا اي دله على الحق ووفقه لسلوكه - [00:03:07](#)

ومنه قول الله عز وجل يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام يهدي هنا يشمل هداية الدلالة والارشاد وهداية التوفيق واما اذا تعدى الفعل هدى بالى فهو بمعنى الدلالة - [00:03:45](#)

تقول هديته الى كذا اي دلته عليه ومنه قول الله تبارك وتعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقال تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم. اذا تبين لنا ان كلمة هدى ان عديت ان - [00:04:11](#)

بنفسها فهي تشمل الهديتين وان تعدت بي الى فانها تختص بهداية ماذا ثم قال عز وجل اهدنا الصراط المستقيم. الصراط هو الطريق والمسلك الواسع الواضح سمي صراطا لانه يبتلع سالكه. لانه يسير فيه بيسر وسهولة - [00:04:34](#)

وقوله اهدنا الصراط المستقيم. الصراط مفعول ثان بقوله اهدنا. المفعول الاول في قولهدنا والمفعول الثاني الصراط والى الصراط اهدنا الصراط المستقيم. الهنا للعهد الذهني اي الصراط المعروف المعهود وقوله سبحانه وتعالى اهدنا الصراط المستقيم - [00:05:14](#)

جاء الصراط هنا معرفا بالالف واللام وذلك لان المقام مقام طلب ودعاء فاذا كان المقام مقام طلب ودعاء فان الصراط يأتي معرفا وان كان المقام مقام اخبار فانه يأتي منكرا - [00:05:50](#)

كما قال عز وجل ويهديك صراطا ويهديك صراطا مستقيما وقال عز وجل وهديناك الى صراط مستقيم وقال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ستجد ان كلمة الصراط هنا اتت منكرا لانها على سبيل الخبر لا على سبيل الطلب. اذا - [00:06:19](#)

كلمة الصراط ان كانت في مقام الطلب والدعاء فانها تكون معرفة بالالف واللام فلذلك تدعو الله عز وجل لا تقول اللهم اهديني صراطا مستقيما. وانما تقول اللهم اهديني الصراط المستقيم - [00:06:50](#)

وان كانت في مقام الخبر فانها تأتي منكراً وقوله اهدنا الصراط المستقيم. فائدة الصراط المستقيم يعني فائدة ذكر اهدنا الصراط المستقيم. بعد ذكر العبادة والاستعانة قال اياك نعبد واياك نستعين. ثم قال اهدنا الصراط المستقيم. فائدة الاتيان بهذا لبيان ان العبادة - [00:07:09](#)

ان نعم ان العبادة والاستعانة لا تكون مفيدة الا اذا كانت مرتبطة بشريعة الله تعالى بان هي الصراط المستقيم الانسان قد يستعين لكن بغير الله. وقد يتعبد لغير الله واذا قال اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم. فائدة ذلك ان تكون الاستعانة والعبادة - [00:07:38](#)

ماذا؟ مرتبطة بشريعة الله عز وجل ثم قال اهدنا الصراط المستقيم. المستقيم اي المستوي الذي لا اعوجاج فيه هذا معنى المستقيم. المستقيم هو الذي ليس فيه اعوجاج والمراد بالصراط المستقيم هنا الصراط المعنوي - [00:08:09](#)

بان الصراط المستقيم قد يطلق على الصراط المستقيم حسا وقد يطلق على الصراط المستقيم معنى فالصراط المستقيم حسا هو الطريق الذي يسلكه الناس والصراط المستقيم معنى هو دين الله. لانه يوصل اليه والى دار كرامته وهي الجنة - [00:08:41](#)  
اذا الصراط المستقيم المراد بالصراط المستقيم هنا الصراط المعنوي وليس الصراط الحسي المراد به الطريق الموصل الى الله تعالى قال صراط الذين انعمت عليهم صراط الذين انعمت عليهم. اي اتممت عليهم النعمة. والاحسان - [00:09:06](#)  
بهدايتهم الى الصراط المستقيم فبين هنا اهدنا الصراط المستقيم. ما هذا الصراط؟ صراط الذين انعمت عليهم اي انعمت عليهم. بالاحسان اليهم بهدايتهم الى الصراط المستقيم فعلى هذا يكون او يكون قوله انعمت عليهم هذا بيان للصراط المستقيم. الذي سلكه الذين انعم - [00:09:34](#)

الله تعالى عليهم وهم والمراد بهم الذين انعم الله عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون كما قال عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين - [00:10:01](#)  
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا النبيون من النبيين النبيون جمع نبي والنبي هو الذي اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه. واما الرسول فهو الذي اوحى اليه بالشرع وامر بتبليغه. هذا هو الفرق بين الرسول والنبي. فالنبي يتعبد بشريعة من سبقه - [00:10:26](#)

والصديقين الصديقون هم المصدقون بالحق الصادقون في اقوالهم وافعالهم واعتقاداتهم الصديقون المراد بهم الذين صدقوا بالحق وصدقوا في اقوالهم وافعالهم واعتقاداتهم والشهداء جمع شهيد قيل هم الذين قتلوا في سبيل الله - [00:11:00](#)  
هم الذين قتلوا في سبيل الله يعني قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقيل انهم هم العلماء. اذا الشهداء قيل هم الذين قتلوا في سبيل الله بحيث انهم قاتلوا اخونا كلمة الله هي العليا. وقيل انهم هم العلماء. لان العلماء شهداء. فهم يشهدون بالحق - [00:11:41](#)  
يشهدون على الحق لانهم يبلغون شرع الله للناس ويشهدون عليهم والصالحون الصالحون الذين صلحت قلوبهم وجوارحهم بما قاموا به من الاعمال الصالحة اذا الصالحون جمع صالح والصالح هو الذي صلح قلبه. وصلحت جوارحه بما قام به من الاعمال الصالحة - [00:12:08](#)

وان شئت فقل الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق عباده وكل من قام بحقوق الله التي اوجبها وحقوق العباد التي اوجبها الله فهو صالح اه طيب اهدينا صراط الذين انعمت عليهم وقول انعمت عليهم بماذا قلنا؟ انعم عليهم بالاحسان اليهم بهدايتهم - [00:12:44](#)  
الى الصراط المستقيم. قال غير المغضوب عليهم غير صفة للاسم الموصول والمغضوب عليهم مضاف اليه والمراد بقوله غير المغضوب عليهم اي الذين غضبت عليهم وغضب عليهم اولياؤك والمراد بهم كل من علم الحق وكفر به. فاليهود - [00:13:11](#)  
وكذلك النصارى بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم اذا المغضوب عليهم صنفان اليهود بانهم علموا الحق وكفروا به والثاني النصارى متى؟ بعد بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام قال ولا الضالين - [00:13:43](#)

والضالون جمع ضال. معطوف ولا الضالين عطف على المغضوب عليهم وزيدت اللام هنا ولا الضالين زيدت التوكيد والظلال كل من خالف الحق جهلا به كل من خالف الحق جهلا به كالنصارى قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:08](#)

اذا النصارى لهم حالان. حال قبل بعثة الرسول وحال بعد بعثة الرسول فهم قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ضالون لانهم خالفوا الحق جهلا وبعد بعثته مغضوب عليهم. لانهم خالفوا الحق ماذا - [00:14:33](#)

عن علم اذا كل من خالف الحق عن علم فهو مغضوب عليه. وكل من خالف الحق عن جهل فهو ظال والناس في هذا الباب على اقسام ثلاثة القسم الاول من علم الحق وعمل به. من علم الحق وعمل به - [00:14:59](#)

وهم الذين انعم الله عز وجل عليهم. ان ذكر الله عز وجل الاصناف الثلاثة هذه الاصناف الثلاثة في هذه السورة. القسم الاول من علم الحق وسلوكه واتبعه وهم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين - [00:15:27](#)

والقسم الثاني من علم الحق وكفر به. وهم المغضوب عليهم والقسم الثالث من جهل الحق وظل عنه يرحمك الله. ومعلوم انه اذا جهل الحق لن يسلكه. وهؤلاء هم الضالون وبناء على هذا نقول هذه الامة من علم منها الحق وعمل به فهو من الذين انعم الله عليهم - [00:15:47](#)

ومن علم الحق ولم يتبع ولم يتبعه فهو من المغضوب عليهم. ففيه شبه ممن من اليهود. ومن لم يتبع الحق عن جهل فهو من الضالين ففيه شبه من النصارى. هذه السورة العظيمة - [00:16:19](#)

تقدم لنا انها اعظم سورة في كتاب الله عز وجل فيها اشتملت على فوائد نذكر منها ما تيسر اولا مشروعية البداءة بالبسملة في الكتب والرسائل تأسيسا بكتاب الله عز وجل فانه بالبسملة - [00:16:39](#)

فيشرع لمن اراد ان يكتب كتابا او رسالة او نحو ذلك ان يبدأ بالبسملة اولا اقتداء بكتاب الله وثانيا تأسيسا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يبدأ كتبه ورسائله الى الملوك ونحوهم - [00:17:05](#)

بالبسملة وثالثا عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر اذا التسمية مشروعة واعلم ان التسمية لها احكام وقد تكون التسمية شرطا - [00:17:30](#)

وقد تكون واجبة وقد تكون سنة وقد تكون بدعة او قد تكون محرمة او مكروهة وقد تكون بدعة كم هذي؟ خمسة احكام فتكون التسمية شرطا في الزكاة والصيد التسمية في الزكاة والصيد شرط - [00:17:58](#)

لان الله عز وجل امر فقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه. وقال ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فقل الا السن والظفر - [00:18:25](#)

وقال عليه الصلاة والسلام اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه وتكون التسمية واجبة عند الاكل والشرب فيجب على الانسان اذا اراد ان يأكل او اذا اراد ان يشرب ان يسمي - [00:18:43](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغلام يا غلام ماذا؟ سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ولان الرسول عليه الصلاة والسلام اخبر ان الانسان اذا اكل ولم يسمي شاركه الشيطان في ذلك - [00:19:04](#)

وتكون التسمية محرمة او مكروهة كعند فعل محرم. اذا اراد يفعل المحرم يسمي. نقول هذا مكروه وتكون التسمية مستحبة كعند الوضوء والغتسال وكل امر ذي بال تكون مستحبة كعند الوضوء والغتسال وعند كل امر ذي بال - [00:19:23](#)

وتكون بدعة عند فعل العبادة فلو اراد مثلا ان يؤذن يقول بسم الله ثم يؤذن يتخذ هذا امرا راتبا اذا اراد ان يكبر للصلاة قل بسم الله الله اكبر يقول هذا بدعة وليس له اصل - [00:19:51](#)

اذا جعل هذا امرا راتبا بحيث انه يسمي عند كل صلاة وعند كل اذان ونحوه فهذا من البدع ومن فوائد هذه السورة الكريمة ايضا مشروعية حمد الله تعالى في افتتاح الكتب والرسائل والخطب - [00:20:09](#)

في شرع في افتتاح الكتب والرسائل والخطب ان يحمده الله عز وجل ولهذا كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يفتتح خطبه بالحمد ولهذا الصحابة يقول قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه. ومنها ايضا من فوائده امر الله تعالى - [00:20:33](#)

عباده بان يحمده لان جملة الحمد لله جملة خبرية تتضمن الطلب فهي خبرية من حيث الصياغة. لكن تدل على الطلب ومنها ايضا اثبات انواع التوحيد الثلاثة في هذه الاية توحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات - [00:20:58](#)

اما توحيد الالهية. فمن قوله الحمد لله لفظ الجلالة يدل على توحيد الالهية ومعنى توحيد الالهية افراد الله تعالى بالعبادة بان تخصصه بالعبادة دون ما سواه لانه هو المستحق للعبادة سبحانه وتعالى - [00:21:36](#)

والثاني توحيد الربوبية يؤخذ من قوله رب العالمين والرب هو الخالق الرازق المالك المدبر والثالث توحيد الاسماء والصفات يؤخذ من قوله الحمد لله الحمد وصف المحمودي بالكمال حبا وتعظيما. والله تعالى يوصف بصفات الكمال بما له من جزيل الانعام - [00:22:05](#)

ولما له من كمال الصفات. اذا انواع التوحيد الثلاثة تؤخذ من قوله الحمد لله رب العالمين ويستفاد منه ايضا ان المستحق للحمد حقيقة هو الله عز وجل بقول الحمد لله - [00:22:37](#)

واللام تدل على ماذا؟ الاختصاص ومن فوائدها ايضا اثبات عموم ربوبية الله تعالى لجميع الخلق في قول رب العالمين والعالمون جمع عالم وهو ما سوى الله ومنها ايضا اثبات سعة رحمة الله - [00:22:59](#)

وشمولها ووصولها لمن شاء من خلقه ففي اثبات سعة رحمة الله وشموله اثبات سعة رحمة الله وشمولها وعمومها اي نعم ووصولها لجميع الخلق. تؤخذ من الرحمن الرحيم لان الرحمن معناه ذو الرحمة الواسعة - [00:23:33](#)

والرحيم معناه ذو الرحمة الواصلة كما سبق ومنها ايضا اثبات ربوبية الله عز وجل للخلق ربوبية رحمة لانه سبحانه وتعالى وصف نفسه بالرحمة بعد وصفه بالربوبية وقال رب العالمين الرحمن الرحيم - [00:24:00](#)

ربوبيته سبحانه وتعالى للخلق هي ربوبية رحمة. ولذلك ينعم عليهم ويسدي اليهم النعم. ومنها اثبات يوم القيامة والجزاء على الاعمال. اثبات يوم القيامة والجزاء على الاعمال لقوله مالك يوم الدين. ويوم الدين هو يوم جزاء والحساب - [00:24:30](#)

وهناك بعث وهناك جزاء افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ومنها ايضا افراد الله تعالى بالملك التام والسلطان في ذلك اليوم انفراده سبحانه وتعالى بالملك والسلطان التامين في ذلك اليوم - [00:25:01](#)

لأنه في ذلك اليوم تتلاشى جميع الملكيات وجميعي وجميع السلطات فهو سبحانه وتعالى المالك لقول مالك ها يوم الدين ومنها ايضا مشروعية اخلاص العبادة لله تعالى والاستعانة به بان تخصصه بالعبادة - [00:25:30](#)

وان تخصصه بالاستعانة في قوله اياك نعبد يعني لا نعبد الا اياك واياك نستعين اي لا نستعين الا بك فيها دليل على تخصيص الله على تخصيص الله تعالى بل على وجوب تخصيصه سبحانه وتعالى بالعبادة بان - [00:26:00](#)

لا تعبد معه غيره والناس بهذا الباب على اقسام منهم من عبد الله وعبد معه غيره ومنهم من عبد الله بغير شرعه. ومنهم من عبد الله بشرعه الذي جاءت به الرسل - [00:26:26](#)

الاقسام كم؟ اربعة. الناس فيما يتعلق بالعبادة على اقسام اربعة القسم الاول من عبد غير الله كالاصنام واللاوثان والقسم الثاني من عبد الله وعبد معه غيره بان اشرك في عبادة الله - [00:26:53](#)

والقسم الثالث من عبد الله لكن بغير شرعه الذي جاءت به الرسل فهو مبتدع الاول والثاني مشرك. والثالث مبتدع. ومنهم من عبد الله بشرعه الذي جاءت به وصل وهذا متبع. اذا عندنا مشرك - [00:27:16](#)

ها ومبتدع ومتبع فالمتبع والذي يتبع لله تعالى بل هو الذي يعبد الله تعالى بشرعه الذي جاءت به رسله عليهم الصلاة والسلام طيب وفيه ايضا دليل على افتقار على افتقار العبد - [00:27:39](#)

بربه عز وجل ان يهديه الصراط المستقيم افتقار العبد الى ربه ان يهديه الصراط المستقيم. فيتفرع على هذا مشروعية طلب العبد من الله تعالى ان يهديه الى هذا الصراط المستقيم - [00:28:05](#)

في قوله اهدنا الصراط المستقيم وان يوفقه لسلوكه. فانت تطلب من الله تعالى الهدايتين. عن يدك على هذا الصراط وان في قتال سلوكه جعلنا من الناس من لم يوفق للصراط لا - [00:28:26](#)

دلالة ولا توفيقا ومنهم من سلك صراطا لكنه ليس الصراط المستقيم الناس منهم من لم من جهل اصلا ومنهم من سلك صراطا لكن ليس الصراط المستقيم الذي شرعه الله. ومنهم من سلك الصراط المستقيم الذي شرعه الله. فانت تطلب من الله عز وجل دائما ان يهديك - [00:28:52](#)

صراط مستقيم والمنهج القويم. فبدلك على الحق ويوفقك لقبوله يعني الانسان قد يعرف الحق لكن ما يوفق لقبوله ثم ايضا بعد ذلك تسأله الثبات عليه. الثبات عليه لانه ليس كل من - [00:29:19](#)

هدي الى الصراط المستقيم يستمر. فبعض الناس قد يهدي بمعنى انه يعرف الحق ويسلك الحق. ثم نسأل الله العافية لا يثبت عليه ينقص ينقص على عقبيه ولا يثبت على ذلك. فتسأل الله دائما الثبات - [00:29:41](#)

قال الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة والثبات على دين الله تعالى له اسباب متعددة كثيرة نذكر منها ان شاء الله تعالى ما تيسر في - [00:29:59](#)

الدرس القادم ان شاء الله وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله - [00:30:17](#)